المحور الرابع: مقاربات تفسير السياسة الخارجية

مقاربة القرار الاختيار عقلاني:

د/ محزم عبد المالك

قسم العلوم السياسية، جامعة أم البواقي

إن التطور الحقيقي الذي عرفه ميدان التنظير في السياسة الخارجية هو ذلك الذي ميز فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إذ أن بداية ارتسام معالم تخصص السياسة الخارجية كانت نتيجة لعملية التفتيت والتجزئة التي عرفها ميدان العلاقات الدولية . وهو ما ساهم في انتعاش محاولات التنظير في ميدان السياسة الخارجية بشكل كبير بالإضافة إلى هذه المقاولات التنظيرية التي تمثل الركائز الأساسية الحقل السياسة الخارجية هناك مجموعة من الفرضيات والمسلمات التي تحتوي عليها الام الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية. والتي تعالج السياسة الخارجية.

1- - مقاربة القرار الاختيار عقلاني:

تفترض هذه المقاربة أن القرارات واللاقرارات في السياسة الخارجية تنبثق من اعتبارات مصلحية محدودة بدقة تفرضها مقتضيات العقلانية فى السلوك الانساني ، فالدولة في السلوكياتهم الخارجية تشبه الأفراد في حياتهم اليومية إذ لا تقدم على فعل معين اذا كان ذلك مرتبطا بمصالح وأهداف معرفة اجتماعيا . وإن ذله الا اذا كان ذا يمكن أن يحقق بتكاليف معقولة . لذلك فالعقلانية فى السياسة الخارجية تتطلب أو تستدعي دراسة وفحص كل الاختيارات الممكنة في اطار عملية حسابية دقيقة لمخرجات و انعكاسات كل منها والتي تؤدي إلى اختيار البديل الذي يحقق أفضل النتائج.

عن باقل تكلفة كل منها والتي توفي إلى اختيار البديل الذي يحقق أفضل النتائج من بأقل تكلفة.

فكل قرارات الدولة الخارجية تنبثق من رغبة محددة بطريقة إرادية من أجل تحقيق طلب أو هدف معين. وأن هذا الفعل هو عبارة عن رد فعل تجاه قضية استراتيجية معينة. وأن هذا الاختيار هو بمثابة الوسيلة -الأفضل لتحقيق الهدف المحدد "العقلانية هي سلول هادف موجه نحو هدف و يبرز عند ما يرد الفرد على حدث دولي" . يستخدم أفضل المعلومات المتاحة ويختار واحدة من كم هائل من الخيارات من الراجع أن يكون ذلك يؤدي الى تعظيم أهدافه»

- عمليات صنع القرار وفقا للنموذج الخيار العقلاني والرشيد: تنطوي على الخطوات التالية:

أ. التعرف على المشكلة وتعريفها:

الحاجة إلى اتخاذ قرار تبدأ عندما يدرك صناع السياسة الخارجية مشكلة خارجية ومحاولة التعرف بالموضوعية على خصائصها المميزة عية تتطلب معلومات كاملة عن عنا أفعال ودوافع ، وقد وقدرات را الجها الفاعلة الأخرى. وكذلك طابع البيئة العالمية والاتجاهات داخلها . البحث عن المعلومات -يجب أن يكون شاملاً وجميع الوقائع ذات الصلة لهذه المشكلة يجب أن تجمع .

ب. اختيار الهدف:

الخطوة التالية هي أن على المسؤولين عن اتخاذ خيارات السياسة الخارجية أن يحددوا ما يريدون تحقيقه. هذا المطلب البسيط غالبا ما يكون صعبا. فانه يتطلب تحديد وترتيب كافة القيم (مثل الأمن، والرخاء الاقتصادي). في تسلسل هرمي هذا من الأكثر إلى الأقل تفضيلا قائمة.

ج. تحديد البدائل :

تتطلب العقلانية أيضا تجميع شاملة من جميع الخيارات. السياسية المتاحة وتقدير للتكاليف المرتبطة بحل بديل.

د. الخيار:

أخيرًا، فالعقلانية تتطلب اختيار بديل واحد مع أفضل فرصة لتحقيق الهدف الأهداف (لهذا الغرض، يجب على صانع السياسات اجراء تحليل صارم للوسائل والغايات، التكاليف والمنافع وتسر شد يتنبؤ دقيق لاحتمال نجاح كل خيار.